

فاعلية استخدام التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات في مدينة الخبر:
دراسة ميدانية

إعداد الطالبة/

أسماء بنت حامد دخيل السويдан

الرقم الجامعي/

٢٥٣٠٠١٠٦٥

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦/٢٠٢٥

المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولاً متسارعاً نحو استخدام التقنيات الرقمية في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك قطاع التعليم، حيث أصبحت وسائل الاتصال الرقمية جزءاً أساسياً من البيئة التعليمية المعاصرة. وقد أسهم هذا التحول في تطوير أساليب التواصل بين المؤسسات التعليمية ومختلف الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية، ومن أبرزها أولياء الأمور، الذين يعدون شركاء أساسيين في دعم تعلم الطلاب وتعزيز نجاحهم الأكاديمي. (Selwyn, 2016)

وتشير الأدبيات التربوية إلى أن العلاقة الفعالة بين المدرسة وأولياء الأمور تمثل أحد العوامل المهمة في تحسين مخرجات العملية التعليمية، حيث يسهم التواصل المستمر بين الطرفين في متابعة التحصيل الدراسي للطلاب وتعزيز سلوكهم وانخراطهم في البيئة المدرسية. وقد أكدت العديد من الدراسات أن مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب وتعزيز دافعيتهم للتعلم. (Hill & Tyson, 2009)

وفي ظل التطور التكنولوجي وانتشار استخدام الإنترنت والهواتف الذكية، بدأت المؤسسات التعليمية في توظيف وسائل التواصل الرقمي المختلفة لتعزيز التواصل مع أولياء الأمور، مثل تطبيقات المراسلة الفورية ومنصات التواصل الاجتماعي والنماذج الإلكترونية. وقد أتاحت هذه الوسائل فرصاً جديدة للتواصل السريع والمباشر بين المدرسة والأسرة، مما يسهم في تعزيز التفاعل وتبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى أداء الطلاب. (Thompson, Mazer, & Flood Grady, 2015)

وعلى المستوى المحلي، شهدت المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية توسعاً في استخدام وسائل الاتصال الرقمية في التواصل مع أولياء الأمور، خاصة في المدارس الأهلية التي تسعى إلى تعزيز علاقتها بالمجتمع التعليمي وتطوير قنوات التواصل مع الأسر. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى دراسة مدى فاعلية هذه الوسائل الرقمية في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، خاصة في ظل تنوع أدوات التواصل الرقمي المستخدمة في البيئة التعليمية.

وفي سياق التحولات الرقمية التي يشهدها قطاع التعليم على المستوى العالمي، أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً متزايداً بتطوير البنية الرقمية في المؤسسات التعليمية، وذلك في إطار جهودها الرامية إلى تعزيز التحول الرقمي وتحسين جودة العملية التعليمية. وقد انعكس هذا التوجه في تبني العديد من المبادرات التي تهدف إلى توظيف التقنيات الرقمية في التعليم والتواصل التعليمي، بما يسهم في تحسين التفاعل بين المؤسسات التعليمية ومختلف الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية، ومن أبرزها أولياء الأمور.

كما أسهم انتشار استخدام الهواتف الذكية وتطبيقات التواصل الاجتماعي في المجتمع السعودي في توفير فرص جديدة للمؤسسات التعليمية لتعزيز قنوات التواصل مع أولياء الأمور بصورة أكثر سرعة ومرونة، حيث أصبحت العديد من المدارس تعتمد على وسائل التواصل الرقمي المختلفة في تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى تقدم الطلاب الأكاديمي والسلوكي. ويعد هذا التحول في أساليب التواصل جزءاً من التطور الذي تشهده المؤسسات التعليمية في سعيها إلى تعزيز الشراكة مع الأسرة باعتبارها شريكاً أساسياً في دعم العملية التعليمية.

وفي هذا الإطار، تمثل وسائل التواصل الرقمي أداة مهمة يمكن أن تسهم في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال توفير قنوات اتصال مباشرة ومستدامة بين الطرفين، الأمر الذي قد يسهم في تحسين مستوى التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية. إلا أن مدى فاعلية هذه الوسائل في تحقيق هذا الهدف قد يختلف باختلاف السياقات التعليمية ودرجة توظيف المؤسسات التعليمية للتقنيات الرقمية في ممارساتها الاتصالية.

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، إلا أن الدراسات التي بحثت في فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز هذه العلاقة في سياق المدارس الأهلية في البيئة التعليمية السعودية ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إجراء دراسات تسهم في فهم هذا الدور بشكل أعمق.

وانطلاقاً من ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر، وذلك من خلال دراسة واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي ودورها في تعزيز التواصل والتفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور.

مشكلة الدراسة

تعد العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور من الركائز الأساسية لنجاح العملية التعليمية، حيث يسهم التعاون والتواصل الفعال بين الطرفين في دعم التحصيل الدراسي للطلاب وتعزيز سلوكهم وانخراطهم في البيئة التعليمية. وقد أكدت العديد من الدراسات التربوية أن مشاركة أولياء الأمور وتفاعلهم مع المدرسة يسهمان في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب وتعزيز دافعيتهم للتعلم (Hill & Tyson, 2009).

ومع التطور المتسارع في تقنيات الاتصال الرقمي، بدأت المؤسسات التعليمية في استخدام وسائل رقمية متعددة لتعزيز التواصل مع أولياء الأمور، مثل تطبيقات المراسلة الفورية ومنصات التواصل الاجتماعي والنماذج الإلكترونية. وقد أتاحت هذه الوسائل إمكانات جديدة للتواصل السريع والمباشر بين المدرسة وأولياء الأمور، مما يسهم في تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى أداء الطلاب بصورة أكثر فاعلية. (Thompson, Mazer, & Flood Grady, 2015)

وفي السنوات الأخيرة، أصبح التواصل الرقمي أحد الأدوات المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية لتعزيز العلاقة مع أولياء الأمور، حيث تتيح هذه الوسائل فرصاً أكبر للتفاعل والتواصل المستمر بين المدرسة والأسرة، الأمر الذي قد يسهم في تعزيز الشراكة بين الطرفين ودعم العملية التعليمية. (Selwyn, 2016)

وعلى الرغم من انتشار استخدام وسائل التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية، إلا أن مدى فاعلية هذه الوسائل في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور لا يزال يحتاج إلى مزيد من الدراسة، خاصة في المدارس الأهلية التي تعتمد بدرجة كبيرة على بناء علاقات إيجابية ومستدامة مع أولياء الأمور. كما أن استخدام هذه الوسائل قد يختلف من مدرسة إلى أخرى من حيث درجة التفاعل ومستوى الاستفادة منها في تعزيز التواصل بين الطرفين.

وفي ضوء ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على مدى فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر.

على الرغم من الانتشار الواسع لوسائل التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية، إلا أن استخدام هذه الوسائل لا يضمن بالضرورة تحقيق تواصل فعال بين المدرسة وأولياء الأمور، إذ قد يواجه هذا النوع من التواصل عدداً من التحديات المرتبطة بدرجة تفاعل أولياء الأمور مع هذه الوسائل أو مستوى استخدامهم للتقنيات الرقمية. كما قد تختلف درجة توظيف المدارس لوسائل التواصل الرقمي باختلاف سياساتها الاتصالية ومدى اهتمامها بتطوير قنوات التواصل مع المجتمع التعليمي، الأمر الذي قد يؤثر في مستوى الاستفادة من هذه الوسائل في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور.

تساؤلات الدراسة

السؤال الرئيسي:

ما مدى فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الآتية:

- ١- ما مستوى استخدام وسائل التواصل الرقمي في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر؟
- ٢- ما مستوى العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- ٣- ما مدى إسهام وسائل التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور؟
- ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لفاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية)

تتبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من تناولها موضوع التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية، والذي يعد من الموضوعات الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والإعلامية في ظل التحول الرقمي المتسارع في مختلف القطاعات. وتسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بدور وسائل التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، وهو جانب مهم في دراسات الاتصال التربوي والعلاقات العامة في المؤسسات التعليمية.

كما تسهم الدراسة في دعم الإطار المعرفي المتعلق بالشاركة بين المدرسة والأسرة، والذي يعد أحد العوامل الأساسية في دعم العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها، حيث تشير الأدبيات التربوية إلى أن التواصل الفعال بين المدرسة وأولياء الأمور يسهم في تعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب. (Epstein, 2011; Hill & Tyson, 2009). إضافة إلى ذلك، قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توفير أساس علمي يمكن أن تستند إليه دراسات مستقبلية تبحث في دور التقنيات الرقمية في تطوير الاتصال التربوي وتعزيز العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع التعليمي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (العملية)

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير ممارسات التواصل بين المدارس الأهلية وأولياء الأمور، وذلك من خلال التعرف على مدى فاعلية وسائل التواصل الرقمي المستخدمة في البيئة التعليمية.

كما قد تساعد نتائج الدراسة إدارات المدارس الأهلية على توظيف وسائل التواصل الرقمي بصورة أكثر فاعلية في التواصل مع أولياء الأمور، بما يساهم في تعزيز التفاعل بين المدرسة والأسرة ودعم العملية التعليمية.

إضافة إلى ذلك، قد تقدم الدراسة مؤشرات عملية حول أفضل الممارسات في استخدام وسائل التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية، الأمر الذي قد يساهم في تطوير استراتيجيات الاتصال في المدارس الأهلية وتحسين مستوى التواصل مع أولياء الأمور.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على مستوى استخدام وسائل التواصل الرقمي في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر.
- ٢- الكشف عن مستوى العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر.
- ٣- التعرف على فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر.
- ٤- تحديد أبرز وسائل التواصل الرقمي المستخدمة في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور.
- ٥- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تقديرات أفراد العينة حول فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور وفق بعض المتغيرات الديموغرافية.

مصطلحات الدراسة

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات الأساسية التي يرد استخدامها في متن البحث، وفيما يلي توضيح لهذه المصطلحات كما تُستخدم في الدراسة الحالية:

١- التواصل الرقمي (Digital Communication)

التعريف النظري:

يشير التواصل الرقمي إلى استخدام التقنيات الرقمية وشبكات الإنترنت في تبادل المعلومات والرسائل بين الأفراد أو المؤسسات من خلال الوسائط الإلكترونية المختلفة مثل البريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة الفورية (Selwyn, 2016).

التعريف الإجرائي:

يقصد بالتواصل الرقمي في هذه الدراسة استخدام المدرسة لوسائل الاتصال الرقمية المختلفة مثل تطبيقات المراسلة الفورية ومنصات التواصل الاجتماعي والنماذج الإلكترونية بهدف التواصل مع أولياء الأمور وتبادل المعلومات المتعلقة بالعملية التعليمية.

٢ - العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور

التعريف النظري:

تشير العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور إلى مستوى التعاون والتفاعل والشاركة بين المؤسسة التعليمية وأسر الطلاب بهدف دعم العملية التعليمية وتحسين نتائجها. (Epstein, 2011)

التعريف الإجرائي:

يقصد بها في هذه الدراسة مستوى التفاعل والتواصل والتعاون بين المدرسة وأولياء أمور الطالبات، كما يُقاس من خلال استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة المتعلقة بالتواصل والمتابعة والتفاعل بين الطرفين.

٣ - المدارس الأهلية

التعريف النظري:

المدارس الأهلية هي مؤسسات تعليمية غير حكومية تُدار من قبل جهات أو أفراد، وتخضع لإشراف الجهات التعليمية الرسمية في الدولة، وتقدم خدمات تعليمية مقابل رسوم دراسية.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالمدارس الأهلية في هذه الدراسة المدارس غير الحكومية التي تقدم خدمات تعليمية للبنات في مدينة الخبر وتعمل تحت إشراف وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

٤ - أولياء الأمور

التعريف النظري:

يقصد بأولياء الأمور الآباء أو الأمهات أو المسؤولون قانونياً عن متابعة الشؤون التعليمية للطلاب ودعمهم في العملية التعليمية (Epstein, 2011).

التعريف الإجرائي:

يقصد بهم في هذه الدراسة الآباء أو الأمهات أو المسؤولون عن متابعة شؤون الطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المدرسة محل الدراسة.

فروض الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام وسائل التواصل الرقمي ودرجة العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لفاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور تعزى إلى المرحلة الدراسية (المتوسطة، الثانوية).
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لفاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور تعزى إلى المستوى التعليمي لولي الأمر.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات موضوع التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، ودور التقنيات الرقمية في تعزيز هذا التواصل، وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

أولاً: الدراسات العربية:

الحمدي (2021)

هدفت دراسة الحمدي (2021) إلى التعرف على واقع التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة على عينة من مديري ومعلمي المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور يعد عاملاً مهماً في تطوير العملية التعليمية وتحسين مستوى التعاون بين الأسرة والمدرسة، كما بينت وجود بعض التحديات التي قد تعيق هذا التواصل مثل ضعف مشاركة بعض أولياء الأمور في الأنشطة المدرسية.

المصري (2023)

هدفت دراسة المصري (٢٠٢٣) إلى التعرف على واقع توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور في المؤسسات التعليمية في ضوء نموذج إبستين للشاركة بين المدرسة والأسرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق استبانة على عينة من المعلمين والإداريين في عدد من المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الإلكتروني يساهم في تعزيز التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، كما يساعد على تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى أداء الطلاب بصورة أكثر فاعلية، ويساهم في دعم الشراكة بين المدرسة والأسرة.

الزعبي (2018)

هدفت دراسة الزعبي (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية استخدام موقع إلكتروني للتواصل بين الكادر المدرسي وأولياء أمور الطلبة في المدارس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة على عينة من المعلمين وأولياء الأمور. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الموقع الإلكتروني يساهم في تحسين التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، كما يساعد في تسهيل عملية تبادل المعلومات المتعلقة بالعملية التعليمية، إلا أن مستوى استخدام هذه الوسائل ما زال يحتاج إلى تطوير في بعض المؤسسات التعليمية.

بن عيسى (2024)

هدفت دراسة بن عيسى (٢٠٢٤) إلى التعرف على دور الاتصال الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة في المؤسسات التعليمية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة على عينة من المعلمين وأولياء الأمور. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام وسائل الاتصال الرقمية يساهم في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة، كما يساعد على زيادة مشاركة أولياء الأمور في متابعة العملية التعليمية ودعم تعلم أبنائهم.

العتيبي (2020)

هدفت دراسة العتيبي (2020) إلى التعرف على دور وسائل التواصل الإلكتروني في تعزيز التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق استبانة على عينة من المعلمين وأولياء الأمور في عدد من المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الإلكتروني يساهم في تحسين مستوى التواصل بين المدرسة وأولياء

الأمر، كما يساعد في تسهيل تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى أداء الطلاب، الأمر الذي يسهم في تعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

Chen (2022)

هدفت دراسة (Chen (2022 إلى استكشاف دور التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المعلمين وأولياء الأمور في المؤسسات التعليمية. استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع مجموعة من المعلمين وأولياء الأمور في إحدى المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام التقنيات الرقمية، مثل تطبيقات المراسلة الفورية والمنصات الإلكترونية، يسهم في تحسين مستوى التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، كما يساعد على تبادل المعلومات المتعلقة بالأداء الأكاديمي للطلاب بصورة أكثر سرعة وفعالية. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تأكيدها على الدور المتزايد للتواصل الرقمي في دعم الشراكة بين المدرسة والأسرة.

Erdreich (2021)

هدفت دراسة (Erdreich (2021 إلى تحليل طبيعة التواصل الرقمي بين المعلمين وأولياء الأمور في المؤسسات التعليمية، وبيان تأثير هذا التواصل في تعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على تحليل أنماط التواصل الرقمي المستخدمة في المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الرقمي تسهم في تعزيز مشاركة أولياء الأمور في متابعة العملية التعليمية، كما توفر قنوات اتصال أكثر مرونة بين المدرسة والأسرة.

Thompson, Mazer, & Flood Grady (2015)

هدفت دراسة (Thompson, Mazer, & Flood Grady (2015 إلى التعرف على أنماط التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور في ظل انتشار استخدام الهواتف الذكية ووسائل الاتصال الحديثة. استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال استبانة طبقت على عينة كبيرة من أولياء الأمور. وأظهرت نتائج الدراسة أن أولياء الأمور يفضلون استخدام وسائل الاتصال الرقمية، مثل البريد الإلكتروني والرسائل النصية ومنصات التواصل الاجتماعي، في التواصل مع المعلمين، وأن هذه الوسائل أصبحت تلعب دوراً مهماً في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة.

Hill & Tyson (2009)

هدفت دراسة Hill & Tyson (2009) إلى تحليل العلاقة بين مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية والتحصيل الدراسي للطلاب في المرحلة المتوسطة. استخدمت الدراسة منهج التحليل البعدي (Meta-analysis) من خلال تحليل عدد كبير من الدراسات السابقة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية وبين التحصيل الدراسي للطلاب، كما أكدت الدراسة أن التواصل المستمر بين المدرسة والأسرة يعد عاملاً مهماً في دعم نجاح الطلاب أكاديمياً.

Epstein (2011)

تعد دراسة Epstein (2011) من الدراسات المرجعية في مجال العلاقة بين المدرسة والأسرة، حيث قدمت نموذج الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع. ويؤكد هذا النموذج أن نجاح العملية التعليمية يعتمد على وجود شراكة فعالة بين المدرسة والأسرة، وأن التواصل الفعال بين الطرفين يعد أحد العناصر الأساسية في بناء هذه الشراكة ودعم تعلم الطلاب.

Goodall (2016)

هدفت دراسة Goodall (2016) إلى استكشاف دور التقنيات الرقمية في تعزيز التواصل بين المدارس وأولياء الأمور. اعتمدت الدراسة على تحليل عدد من الممارسات التعليمية التي تستخدم التقنيات الرقمية في التواصل مع الأسر. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الوسائل الرقمية يساهم في تحسين التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، كما يعزز من مشاركة الأسرة في دعم تعلم الطلاب.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور يمثل عاملاً مهماً في دعم العملية التعليمية وتعزيز مشاركة أولياء الأمور في متابعة تعلم أبنائهم. كما تشير العديد من الدراسات إلى أن استخدام وسائل التواصل الرقمي يساهم في تسهيل عملية التواصل بين المدرسة والأسرة، ويوفر قنوات اتصال أكثر سرعة ومرونة مقارنة بوسائل التواصل التقليدية.

كما أظهرت الدراسات السابقة تنوعاً في الموضوعات التي تناولت العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، حيث ركزت بعض الدراسات على أثر مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية على التحصيل الدراسي للطلاب، كما في دراسة Hill & Tyson (2009)، في حين ركزت دراسات أخرى على أنماط التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور في ظل انتشار التقنيات الرقمية مثل دراسة (2015) Thompson, Mazer, & Flood Grady ودراسة Chen (2022) وتشير نتائج هذه الدراسات إلى أن استخدام

وسائل الاتصال الرقمية يسهم في تعزيز التواصل والتفاعل بين المدرسة والأسرة، ويزيد من فرص مشاركة أولياء الأمور في متابعة العملية التعليمية.

ومن ناحية أخرى، تناولت بعض الدراسات العربية موضوع التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور في السياق التربوي، حيث بينت نتائجها أهمية التواصل الفعال في تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة وتحسين جودة العملية التعليمية. كما أشارت بعض هذه الدراسات إلى أن استخدام الوسائل الإلكترونية في التواصل التعليمي يمكن أن يسهم في تطوير العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور وتسهيل تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى أداء الطلاب.

وعلى الرغم من أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية بشكل عام أو على التواصل التربوي التقليدي، في حين أن الدراسات التي تناولت فاعلية التواصل الرقمي بشكل مباشر في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور ما تزال محدودة نسبياً، خاصة في سياق المدارس الأهلية في البيئة التعليمية السعودية.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية، التي تسعى إلى استكشاف فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر، وذلك من خلال دراسة واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي ودورها في تعزيز التواصل والتفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور في البيئة التعليمية المحلية.

الفجوة البحثية

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت موضوع التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، إلا أن هناك نقصاً نسبياً في الدراسات التي بحثت فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في سياق المدارس الأهلية في البيئة التعليمية العربية، وبشكل خاص في المدارس الأهلية للبنات.

كما أن معظم الدراسات السابقة ركزت على العلاقة بين مشاركة أولياء الأمور والتحصيل الدراسي للطلاب، بينما لم تركز بشكل كافٍ على دراسة فاعلية وسائل التواصل الرقمي المستخدمة في المؤسسات التعليمية ودورها في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور.

ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر، بما يسهم في توفير فهم أعمق لدور وسائل التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة في البيئة التعليمية السعودية.

المنطلقات النظرية للدراسة

تستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من المنطلقات النظرية التي تفسر طبيعة العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، ودور التواصل في تعزيز هذه العلاقة، ومن أبرز هذه المنطلقات نظرية الشراكة بين المدرسة والأسرة.

أولاً: نظرية الشراكة بين المدرسة والأسرة

تعد نظرية الشراكة بين المدرسة والأسرة التي قدمتها Epstein (2011) من أبرز الأطر النظرية التي تناولت العلاقة بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور. وتقوم هذه النظرية على فكرة أن نجاح العملية التعليمية يعتمد على وجود شراكة فعالة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، حيث يسهم هذا التعاون في دعم تعلم الطلاب وتحسين نتائجهم التعليمية.

ويرى هذا النموذج أن العلاقة بين المدرسة والأسرة يجب أن تقوم على التواصل المستمر وتبادل المعلومات بين الطرفين، بما يساعد على متابعة تقدم الطلاب الأكاديمي والسلوكي، ويعزز من دور أولياء الأمور في دعم العملية التعليمية. كما يؤكد النموذج أن التواصل الفعال يمثل أحد أهم أشكال مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية.

وقد حددت Epstein عدداً من مجالات مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية، ومن أبرزها التواصل بين المدرسة والأسرة، والذي يشير إلى تبادل المعلومات المتعلقة بتقدم الطلاب والأنشطة التعليمية المختلفة، بما يسهم في تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة.

وفي ظل التطور التكنولوجي، أصبحت وسائل التواصل الرقمي أحد الأدوات التي يمكن أن تسهم في تعزيز هذا النوع من التواصل، حيث تتيح هذه الوسائل فرصاً أكبر للتفاعل المستمر بين المدرسة وأولياء الأمور.

ثانياً: التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية

شهدت المؤسسات التعليمية في السنوات الأخيرة توسعاً في استخدام وسائل الاتصال الرقمية في التواصل مع مختلف الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية، ومن أبرزها أولياء الأمور. ويشير التواصل الرقمي إلى استخدام الوسائط الرقمية مثل تطبيقات المراسلة الفورية ومنصات التواصل الاجتماعي والنماذج الإلكترونية في تبادل المعلومات بين الأفراد والمؤسسات. (Selwyn, 2016)

وقد أدى استخدام وسائل التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية إلى توفير قنوات اتصال سريعة ومرنة تسهم في تعزيز التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، حيث يمكن من خلالها تبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية ومستوى أداء الطلاب بصورة أكثر فاعلية. كما تساعد هذه الوسائل في تعزيز التفاعل بين المدرسة والأسرة وزيادة مشاركة أولياء الأمور في متابعة العملية التعليمية (Thompson, Mazer, & Flood Grady, 2015).

ومن هذا المنطلق، تعتمد الدراسة الحالية على هذه الأسس النظرية لفهم دور التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، وذلك من خلال دراسة واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر، ومدى إسهامها في تعزيز التواصل والتفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور.

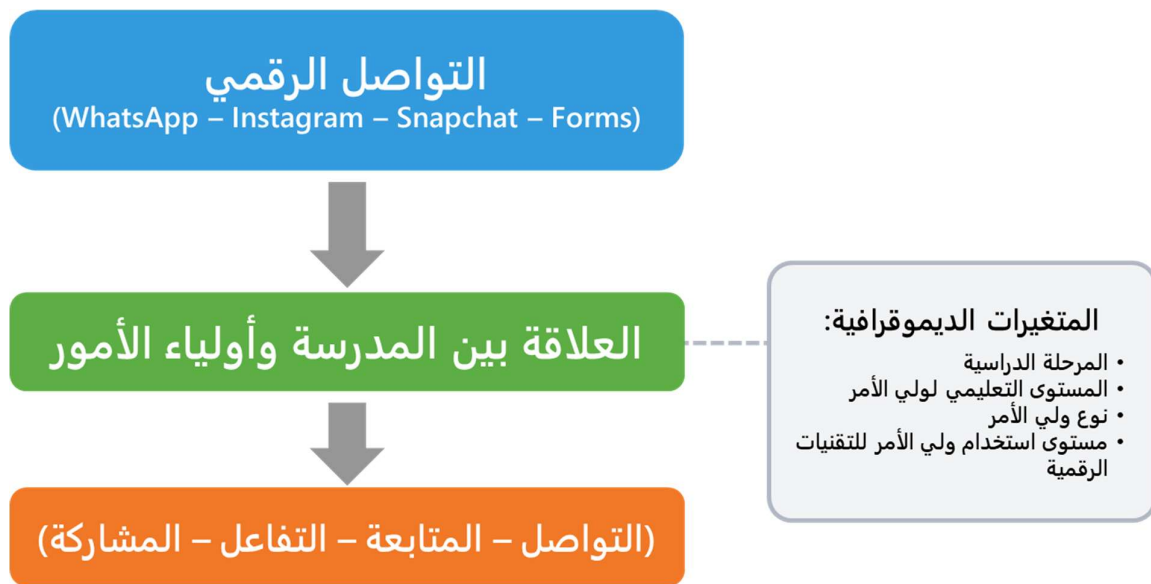
كما يشير عدد من الباحثين إلى أن التواصل الفعال بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور يمثل أحد العوامل المهمة في بناء الثقة وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة، حيث يسهم التواصل المستمر في توفير المعلومات اللازمة لأولياء الأمور حول تقدم أبنائهم الأكاديمي وسلوكهم داخل البيئة المدرسية. كما يساعد هذا التواصل في تعزيز الشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه دعم العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية للمدرسة. وفي هذا السياق، تؤكد الأدبيات التربوية أن المؤسسات التعليمية التي تعتمد استراتيجيات اتصال واضحة ومنظمة مع أولياء الأمور تكون أكثر قدرة على تعزيز مشاركة الأسرة في العملية التعليمية وتحقيق نتائج تعليمية إيجابية.

ومن منظور العلاقات العامة والاتصال المؤسسي، يعد التواصل مع أولياء الأمور أحد أهم مجالات الاتصال في المؤسسات التعليمية، حيث تمثل الأسرة أحد أبرز الجماهير التي تتعامل معها المدرسة بشكل مباشر ومستمر. ولذلك تسعى المؤسسات التعليمية إلى تطوير استراتيجيات اتصال فعالة تضمن توفير المعلومات اللازمة لأولياء الأمور وتعزيز التفاعل معهم، بما يسهم في بناء علاقات إيجابية ومستدامة بين المدرسة والمجتمع التعليمي. وفي ظل التطور التكنولوجي وانتشار استخدام وسائل الاتصال الرقمية،

أصبحت هذه الوسائل تمثل أداة مهمة في تطوير ممارسات الاتصال في المؤسسات التعليمية، حيث توفر فرصاً أكبر للتواصل الفوري والمباشر مع أولياء الأمور، وتعزز من مستوى التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية.

نموذج الدراسة المقترح

في ضوء الأدبيات السابقة والمنطلقات النظرية للدراسة، تم بناء نموذج الدراسة الذي يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث يمثل التواصل الرقمي المتغير المستقل، بينما تمثل العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور المتغير التابع، كما يوضح الشكل التالي العلاقة بين هذه المتغيرات



الشكل (١): نموذج الدراسة المقترح

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

أولاً: الحدود الموضوعية

تقتصر الدراسة على بحث فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، وذلك من خلال دراسة استخدام بعض وسائل التواصل الرقمي المستخدمة في البيئة التعليمية، مثل تطبيقات المراسلة الفورية ومنصات التواصل الاجتماعي والنماذج الإلكترونية، ودورها في تعزيز التواصل والتفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور.

ثانياً: الحدود المكانية

تقتصر الدراسة على إحدى المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر في المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: الحدود البشرية

تقتصر الدراسة على أولياء أمور الطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المدرسة محل الدراسة.

رابعاً: الحدود الزمانية

تطبق هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦م.

المنهجية وطرق البحث

أولاً: منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات التربوية والاجتماعية، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها كما هي في الواقع، من خلال جمع البيانات المتعلقة بها وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج تسهم في تفسيرها وفهمها (Creswell, 2014).

وقد تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية، التي تسعى إلى التعرف على فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر، وذلك من خلال جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة وتحليلها إحصائياً.

ويعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج ملاءمة للدراسات التي تهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية كما هي في الواقع، حيث يتيح للباحث إمكانية جمع البيانات المتعلقة بآراء واتجاهات أفراد العينة وتحليلها إحصائياً بهدف الوصول إلى نتائج تسهم في تفسير الظاهرة محل الدراسة. كما يسمح هذا المنهج بوصف واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي في المؤسسات التعليمية وتحليل مدى فاعليتها في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور الطالبات في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الخبر في المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: عينة الدراسة

ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية التي تستهدف أولياء أمور الطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية، يتوقع أن يتراوح حجم العينة بين (٨٠ - ١٢٠) من أولياء الأمور الذين سيتم اختيارهم بطريقة قصدية بما يتناسب مع أهداف الدراسة وإمكانية الوصول إلى أفراد العينة. ويسهم اختيار هذه العينة في توفير بيانات تساعد على فهم واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور وتحليل مدى فاعليته في تعزيز العلاقة بين الطرفين.

رابعاً: أداة الدراسة

تعتمد الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة. وسيتم إعداد الاستبانة في ضوء الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، بهدف قياس مدى فاعلية التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور. ومن المتوقع أن تتكون الاستبانة من محورين رئيسيين هما:

١. واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور.

٢. دور التواصل الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور .

يتضمن كل محور من محاور الاستبانة عدداً من الفقرات التي تقيس أبعاد الموضوع محل الدراسة، حيث يركز المحور الأول على قياس واقع استخدام وسائل التواصل الرقمي في التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، بينما يركز المحور الثاني على قياس دور هذه الوسائل في تعزيز العلاقة بين الطرفين من خلال مؤشرات مثل مستوى التفاعل، وسرعة تبادل المعلومات، ومدى متابعة أولياء الأمور للأنشطة المدرسية.

وسيتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة، والذي يتدرج من (موافق بشدة) إلى (غير موافق بشدة).

كما ستراعى عند إعداد الاستبانة مجموعة من الاعتبارات العلمية، من أبرزها وضوح صياغة الفقرات وسهولة فهمها من قبل أفراد العينة، إضافة إلى تجنب الغموض أو التكرار في صياغة الأسئلة، وذلك بهدف الحصول على بيانات دقيقة تعكس آراء أفراد العينة حول موضوع الدراسة.

خامساً: صدق أداة الدراسة

سيتم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين في مجالات الإعلام والعلاقات العامة والتربية، وذلك للتأكد من وضوح فقرات الاستبانة ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة.

وسيتم إجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة في ضوء ملاحظات المحكمين.

سادساً: ثبات أداة الدراسة

سيتم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) ، وذلك لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

سابعاً: أساليب التحليل الإحصائي

سيتم تحليل البيانات باستخدام أحد البرامج الإحصائية مثل برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وذلك من خلال استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة، ومن أبرزها:

- التكرارات والنسب المئوية

- المتوسطات الحسابية

- الانحرافات المعيارية

- اختبار (t-test)

- تحليل التباين الأحادي (ANOVA)

وذلك للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد العينة.

المراجع

المراجع العربية:

- ١- الحمدي، هناء سلامه سالم. (٢٠٢١). واقع التواصل بين أولياء الأمور والمدرسة من وجهة نظر مديري ومعلمي مدارس البادية الشمالية الغربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٥(٢٧)، ٢١-٢١.
- ٢- المصري، محمد عبد الله. (٢٠٢٣). توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور في ضوء نموذج إبستين للمشاركة المجتمعية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، ٤٧(3)، ٢٠١-234.
- ٣- الزعبي، أحمد محمد. (٢٠١٨). فاعلية استخدام موقع إلكتروني للتواصل بين الكادر المدرسي وأولياء أمور الطلبة في المدارس. المجلة التربوية لجامعة غزة الإسلامية، ٢٦(2)، ٥٥-82.
- ٤- بن عيسى، عبد القادر. (٢٠٢٤). دور الاتصال الرقمي في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة في المؤسسات التعليمية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجلفة، ١٠(1)، ١٢٠-138.
- ٥- العتيبي، عبد الله بن سعد. (٢٠٢٠). دور وسائل التواصل الإلكتروني في تعزيز التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور في المؤسسات التعليمية. مجلة العلوم التربوية، ١٢(٣)، ٨٥-١١٠.

المراجع الأجنبية:

- 1- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). Sage Publications.
- 2- Epstein, J. L. (2011). *School, family, and community partnerships: Preparing educators and improving schools* (2nd ed.). Routledge.

- 3- Hill, N. E., & Tyson, D. F. (2009). Parental involvement in middle school: A meta-analytic assessment of the strategies that promote achievement. *Developmental Psychology*, 45(3), 740–763. <https://doi.org/10.1037/a0015362>
- 4- Men, L. R., & Bowen, S. A. (2017). *Excellence in internal communication management*. Business Expert Press.
- 5- Selwyn, N. (2016). *Education and technology: Key issues and debates* (2nd ed.). Bloomsbury.
- 6- Thompson, B. C., Mazer, J. P., & Flood Grady, E. (2015). The changing nature of parent–teacher communication: Mode selection in the smartphone era. *Communication Education*, 64(2), 187–207. <https://doi.org/10.1080/03634523.2015.1014382>
- 7- Goodall, J. (2016). Technology and school–home communication. *International Journal of Pedagogies and Learning*, 11(2), 118–131. <https://doi.org/10.1080/22040552.2016.1227252>